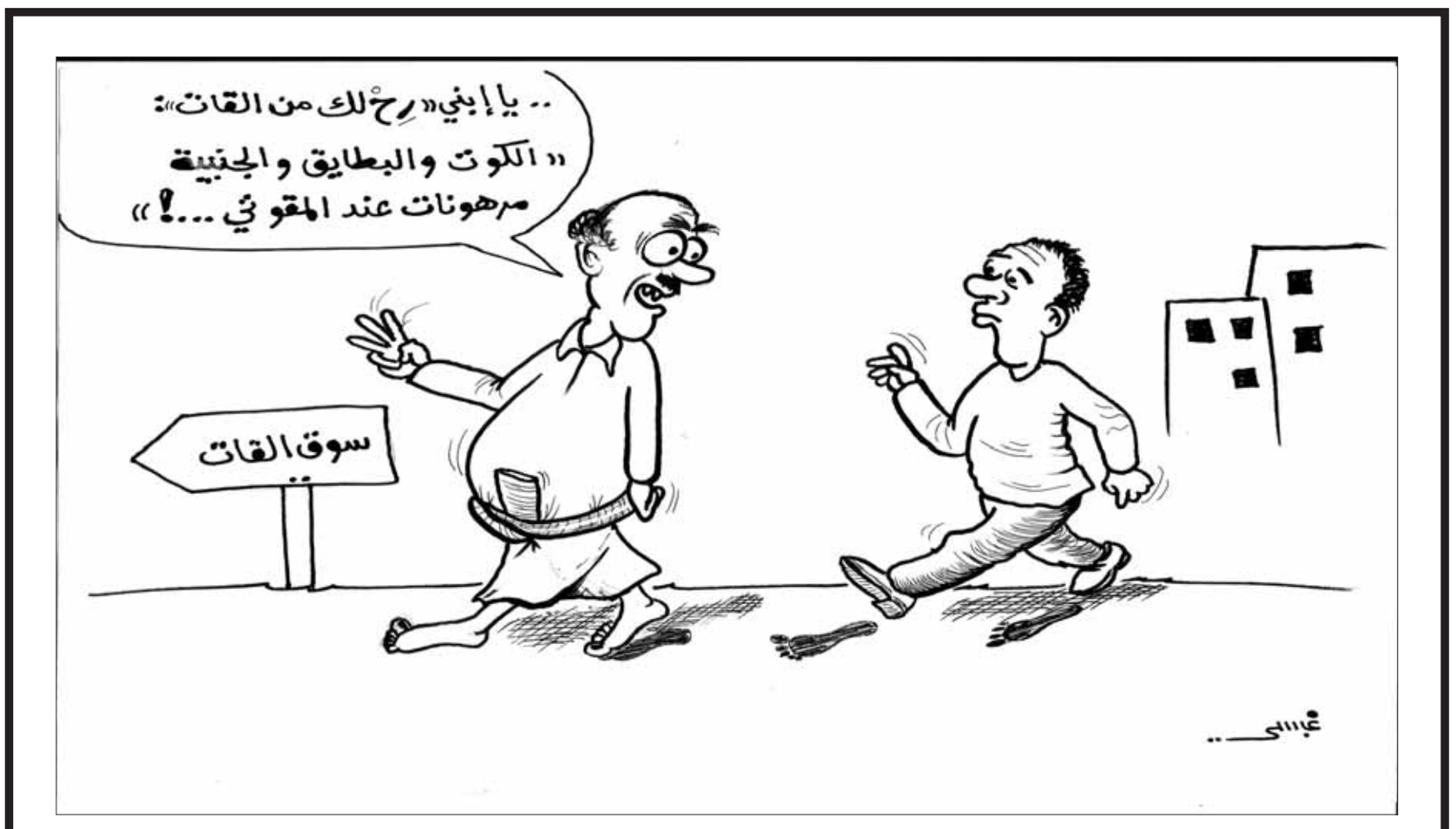

القومية الحميرية

محمد صالح الحاضري

كان اليونان يقولون عن الحميريين إنهم قوم كثيرو العدد، وفي رسالة من يوسف ذي نواس يشرح فيها تطورات الفترة (515 - 525م) وردت كلمة أقوام، جمع قوم، باللهجة الحميرية الريفية، فهو من ريف جنوب شرق صنعاء، أما قوم كاسم وصف مفرد في محل الجمع فهو المستخدم في لغة الكتابة التاريخية، وتتأصل إليه مفردة القومية.

لقد ذكر القرآن الحميريين بقوم تبّع، وتبّع بالحميرية «القائد» كوصف رديف لوصف الملك، كما وردت «قوم» في القرآن عن ملكة سبأ: «وجدتها وقومها يسجدون للشمس»، فقوم تبّع في القرآن مقصود بهم الشعب الحميري.

كذلك وردت في التوراة كلمة «شعب» عن الساميين سكان الهضبة الحميرية قبل أن تصبح لاحقاً مركز النشاط التاريخي للعصر الحميري في نهاية دورة التاريخي لأوائل الساميين داخل نفس الهضبة وتطوره التاريخي منذ ما قبل الهجرات السامية إلى ما بعدها، وظهور معين وسبأ وانصهارهما التراكمي في حمير، وهي نقطة نحتاج لفهمها معرفة حركة التطور وقوانينها الداخلية كحركة دائرية ليست مستقيمة إلا في إطار نشاطها الدائري، فتنتهي عادة إلى نقطة البداية.

الهضبة الحميرية

إن كلمة شعب الواردة في التوراة تؤشر إلى جذور الخصوصية القومية الحميرية بوصف أوائل الساميين هم أسلاف الحميريين سكان الهضبة الواقعة بين عسير وعدن، فالحميريون بعكس المعينيين والسبئيين هم سكان الهضبة الأصليون، وكانت قد ظهرت نقوش معينية بصنعاء، لكن الإشارة هي إلى المراكز السياسية خارج الهضبة، وهي مراكز انتهت إلى الانضمام السكاني للهضبة واشتراكها في تشكيل أسس العصر الحميري وشروطه المادية الموضوعية، فسكان الهضبة من أيام الآباء الساميين إلى العصر الحميري هم فئتان، فئة تشكلت منها الهجرات السامية وفئة تواصلت بها الأجيال السامية وتطورت تاريخياً داخل الهضبة محتفظة بخصائص الشعب السامي الأول الأب للشعوب السامية ولغاتها القومية في مناطق هجراتها، فتعتبر خصوصية التطور التاريخي لسكان الهضبة أنها خصوصية تطور، ومن هذه الأصول نفهم القومية الحميرية.

إن علم التاريخ يشير إلى مراحل التطور القومي للشعوب من العائلة إلى العشيرة إلى الأمة، فيأتي مفهوم الأمة القومية من الجذر الأبوي الواحد ومن اللغة القومية ومن النشاط التاريخي القومي واتحادها في شكل أسّس مشروعاً قومياً حضارياً تاريخياً نجده متحققاً في مشروع الألفية الحميرية من 500 قبل الميلاد إلى 525 بعد الميلاد، انطلاقاً من قبيلة حمير بالهضبة الوسطى «قتبان» علماً أن اسم مدينة إب تعود مرجعيته إلى اللغة السامية الأمّ مباشرة بما يعني أنها قديمة بنفس عمر صنعاء.

القائلون بعبرانية حمير

تشير الدراسات العبرية إلى أن مملكة حمير كانت يهودية خالصة، وأن ذلك لم يأتِ من فراغ تاريخي، بل من جذرية عبرانية، لكنها جذورية اغترابية نسبة إلى اغتراب بعض قبائل بني إسرائيل الاثني عشر، وأن حمير ما هي إلا إحدى هذه القبائل، كما أن بعض الاتجاهات العبرانية تشير إلى أن سبأ نفسها عبرانية، وكانت عملية كتابة تاريخ الفترة (515 - 525م) التي شهدت فترة الثورة الوطنية اليهودية الحميرية كثورة قمعها الامبراطور الروماني جنستنيان الأول بنفسه على عكس ما تم تصوره من أن إكسوم قامت وحدها بالمهمة، أن قائد الثورة يوسف ذي نواس الحميري عبراني تمتد عبرانيته لتشمل قبيلة حمير التي تطورت على شكل ظاهرة تاريخية نتج عنها العصر الحميري مدة ألف عام، فتقول بعض المصادر أن عبرانية حمير امتداد لعبرانية سبأ، فيشيرون إلى خطأ اعتبار ديانة إلمقه وثنية، وإنما هي توحيدية يهودية كونها لم تظهر إلا في القرن العاشر قبل الميلاد، عقب عدة عقود من فترة مملكة سبأ، وأن اسم بلقيس عبراني ليس إلا ترجمة لنفس لقبها الرسمي «ملكة سبأ» بالعبرية، وأن مملكة المكارب أوضح انعكاس لمرحلة ما بعد الملكة بلقيس، فالنقوش لم تشر إلى ديانة إلمقه إلا بعد القرن العاشر قبل الميلاد، وما ظهر فيها من الوثنية هو نتيجة اغتراب الديانة اليهودية نفسها وتوثنها كأمر أحدث تغييراً شكلياً في طبيعتها التوحيدية، إلى أن جاءت اليهودية التصحيحية في العصر الحميري واختفى الشكل الوثني منها، كما تشير بعض المصادر اللغوية العبرية إلى شكل الحرف المسند السبئي - الحميري كأقرب إلى شكل الحرف العبري مقارنة باختلافه الكبير عن الشكل العربي.

إن تمايز اللغة الحميرية عن اللغة النبطية في شكل الحرف هو تمايز جذري ينفي وجود علاقة قومية بين الحميريين والعرب، إذ لا توجد قومية بلغتين، فذلك يخالف المفهوم العلمي للقومية، وأن قول عرب شمال الجزيرة بأن لسان حمير غير لساننا وعربيتهم غير عربيتنا ليس إلا اعترافاً مبطناً بخصوصية حمير القومية، فلا يوجد شيء اسمه لسانهم غير لساننا وعربيتهم غير عربيتنا، لم يجتمعان تحت سقف القومية العربية، والصحيح أن القومية الحميرية متمايزة عن سائر القوميات السامية، فتبقى عبرانية حمير أو عربيتها ظنية، والصحيح من ناحية الأصول خصوصيتها القومية الحميرية، فلا حمير تكلمت العبرانية ولا تكلمت العربية، وإنما تكلمت الحميرية، فهو حكم تاريخي بذلك بناء على مستند اللغة.

السبب غياب دولة الشراكة الوطنية

عارف الدوش

التأمت القوى السياسية بكافة أطيافها لحل معضلة اليمن المتمثلة بغياب دولة الشراكة الوطنية في منتجع موفمبيك كما يسميه الأكثر تشاؤماً منا وأسميه أنا من اليوم " ملتقى الكلام "الهدرة" والأمنيات " لأن قوى الغلبة في البلاد التي تمتلك" السلاح والمال " لا تريد أن تؤسس دولة الشراكة الوطنية والدليل " الحنبة "الواقع فيها مؤتمر الحوار أو ملتقى الكلام والهدرة والأمنيات عفوا.

ما جرى ويجري في حضرموت والضالع وعدن وما يجري وسيجرى في غيرها في الوسط والساحل الغربي وشمال الشمال يكشف بجلاء غياب دولة الشراكة الوطنية وتعبيرات ما يجري أقل ما يمكن أن نصفها بأنها تعبيرات ما قبل الدولة والبارزة في تمظهرات القبيلة والمناطقية ونراها تبرز في أماكن أخرى بتمظهرات الطائفية.

هناك من الزملاء الصحفيين والكتاب من يشعلون اعواد الثقاب في يمن مغلق يرش عليه أطراف الصراع الإقليمي براميل الغاز والنفط فتمظهر الصراع في حضرموت وعدن والضالع وفي غيرها من المحافظات والمناطق في الوسط والغرب وشمال الشمال بأشكال ما قبل الدولة الوطنية يوضح غياب المشروع الوطني الجامع أو على الأقل الجامع بحده الأدنى.

ولست مبالياً أومتحفظا إذا قلت ان القوى السياسية الحالية وقادتها المعتقين " حانبون" في نفس تمظهرات الصراع المختلفة في اليمن فهم قادة سياسيون يعيشون تلك التمظهرات لغياب أفق المشروع الوطني لديهم أو هم بصريح العبارة لم ينتجوا فكر وطني قادر على تجاوز مظاهر الصراع المختلفة المتكلسة في قوالب " القبلية والطائفية والمناطقية والجهوية ".

فلولا الحكم بطريقة وشلة وفئة مناطقية وجهوية وربما في عمق تفاعل الحكم بطريقة طائفية ما كنا وصلنا الى ما وصلنا إليه, للاسف هناك من لازال يقرأ نتائج تمظهر المشكلة اليمنية في التخوين ويستدعي الخارج كمبرر فهبة حضرموت عنده مؤامرة يقودها الخارج الذي يريد تمرير مصالحه وإن كان ذلك ينطبق على اليمن كلها وليس حضرموت فقط.

ولا ينظر اصحاب نظرية المؤامرة الى جذر المشكلة الحقيقية في اليمن وهو غياب دولة الشراكة الوطنية التي ظلت قوى مصلحية مستفيدة هي من مختلف مناطق ومحافظات اليمن تضرب أي تكوينات جنينية لدولة الشراكة الوطنية وكان كلما اختار الله قائد آأو قادة تنبري له قوى منا نحن اليمنيون تتغير تحالفاتها في اللحظات الحرجة التي تكون فيها اليمن قاب قوسين أو أدنى من الولوج الى دولة الشراكة الوطنية. يوصل لتبدأ تلك القوى بالتحايل على كل منجز يريد ان يدخل اليمنيين في دولة الشراكة الوطنية وهذه القوى لها نفوذها ومراكزها وممثليها مافي كل مفاصل حياة اليمنيين هي غير محددة باشخاص حتى نقول علينا ان نحملهم بطائرة ونرميهم الى البحر _ ومقولة نرميهم في البحر هذه دفعتنا كعرب الثمن غالياً - وإنما هذه القوى هي تكوينات تعيش بيننا ونعرفها معرفة كاملة.

هي قوى تنحني للثورات والهبات والاحتجاجات والحوارات بأشكالها المختلفة عسكرية " ثورة 26 سبتمبر " نضالية فدائية " ثورة 14 اكتوبر " شعبية نضالية قتالية " انتصار حصار السبعين يوماً " سليمة تفاوضية تحاورية " اعادة تحقيق الوحدة مايو 90 " الحوار ووثيقة العهد والإتفاق وأخيرا مؤتمر الحوار الوطني ونتائجه على الورق وقبل بدء التطبيق والتنفيذ تنبري بكل قواها وتستعيد تحالفاتها لتصبح تلك القوى وجهان لعملة واحدة.

لست متشائماً وهذه المرة الوحيدة التي يجب أن لا تشائم فالناس شبوا عن الطوق وإن لم تفهم هذه القوى التي تأكل الأخضر واليابس على مدى أكثر من نصف قرن منذ ثورة الـ26 من سبتمبر حتى اليوم إذا لم تفهم ما يجري فأنها ستكون أول الخاسرين وهذه المرة بتمظهرات ما قبل الدولة كما نشاهد في حضرموت والضالع وعدن وغيرها من المحافظات والمناطق التي تغلي فيها النيران تحت الرماد

وفي التمظهرات الجارية بأشكال ما قبل الدولة تصبح القوى القابضة على القوة "المال والسلاح" والناهبة لمقدرات الوطن هي الخصم الأول وإن بدت بعض التمظهرات في حضرموت متخلفة وفردية من خلال الانتقام من أصحاب البسطات أو الدكاكين أو اللوكندات الصغيرة فهي نتيجة تعبئة خاطئة لمخرجات ما قبل الدولة الوطنية وغياب الفكر السياسي الوطني الذي يحمله سياسيون لديهم مشروع واضح وجادت فترات الخمسينيات والستينيات والسبعينيات بقادة عظام وكبار ووطنيين ن أمثال الرؤساء سالمين والحمدي وعبد الفتاح اسماعيل وعلي ناصر محمد وجادت بمفكرين ومناضلين بارزين امثال عبد الله باذيب وجار الله عمر وعمر الجاوي وعبد الله البردوني

وأخيراً : إن ما يجري اليوم في حضرموت والضالع وعدن وفي غيرها من المحافظات الوسطى والغربية وشمال الشمال إن لم يتم تداركه فسنذهب نحو اشكال جديدة تعبر عن ما قبل الدولة في تمظهرات قبلية ومناطقية وطائفية في ظل غياب دولة الشراكة الوطنية والفكر الوطني الجامع فأين السياسيون والمفكرون والمثقفون ليقولوا كلمتهم الفصل ، اللهم إني بلغت اللهم فاشهد.

وجهة مطر

أحمد غراب

اليمن حياتي

اليمن هو الوطن الذي يعيش فينا قبل ان نعيش فيه ، هو الأم والأم هي الاستقرار والعطاء.

أحمدالله على نعمتين الأولى أن خلقني مسلما والثانية أن جعلني يمنيا .

يمني واليمن كل حياتي و قصة حبي لليمن أرخها الشاعر الكبير حسين المحضار رحمة الله عليه

قصة حب من عمر آدم : " أحببتها في ثوب بالي عيف أبلاه الزمن ، أحببتها والسل فيها والجرب مالي البدن

وسكنت معها تحت سقف البيت وكلما أنّت أنا أنيّت وصبرت حتى طاب عيشي والسكن من قال محبوبتك من؟ قلت اليمن ، ما بارميها نهب للحنشان و إلا للدفن عن حسنها بعمي عيون السيت إن شط بسكب في عيونه زيت

بخلص لها إخلاص عاشق في هواها مؤتمن ، ما باصبر فيها على باطل ولابعبد وثن ، باحل بها من حيث ماحليت ، وإن عاهدتني بالعهود أوفيت وان خان حد لا بارك الله في الخاين ، من قال محبوبتك من؟ قلت اليمن.

حبي لها رغم الظروف القاسية رغم المحن ، حبي لها أمي سقتني إياه في وسط اللبن ".

هذا ماقاله المحضار فماذا أقول؟

في شلالات إب بدأت حياتي ، وفي عيون صنعاء ابتلت مهجتي ، وفي شواطئ عدن نسيت كل همومي

وفي مدرسة ذمار ترعرعت ابتسامتي ، وفي عيون حضرموت قرأت تاريخ أمتي ، وفي تعز العز تعززت ثقافتي

وفي خضرة أبين زرعت أمنيتي ، وفي سد مأرب نقشت حضارتي ، وفي روعة يافع نظمت قصيدتي

وفي قمم البيضاء بنيت قلعتي ، وفي صحراء الجوف نسيت خوفي ، وفي جوار الضالع طابت جيرتي

وفي بحر الحديدة شرعت سفينتي ، وفي حقول لحج شدوت بأغنيتي ، وفي جبال ريمه حاكيت غيمتي

وفي رمان صعدة أضحكت دمعتي ، وفي رمال شبوة عزمت عزيمتي ، وفي مروج عمران زرعت قمحتي

وفي مرتفعات حجة حلقت بأجنحتي ، وفي سحب المحويت بنيت ربوتي ، وفي أرخبيل سقطرى جددت حياتي ، يمني واليمن حياتي.

اللهم أحفظ اليمن من الفتن ما ظهر منها وما بطن.

اللهم لا تجعلنا من الذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات ، ولا تجعلنا من الذين تفرقوا وكانوا شيعا ..

اللهم أصلح ذات بيننا والطف بيمننا

آمين اللهم آمين

اذكروا الله وعطروا قلوبكم بالصلاة على النبي

اللهم ارحم أبي واسكنه فسيح جناتك وجميع أموات المسلمين

Ghurab77@gmail.com

المطلوب .. صحوة هذا الضمير

خالد الصعفاني
khalidjet@gmail.com

.. تعم بلدنا الحبيب هذه الأيام على كافة المستويات موجة غير مسبوقة من جلد الذات بطريقة سادية لا تسهم في حل مشاكلنا بقدر ما تشكل مهربا لممارسيها من الفشل الذريع الذين يعجون فيه .. الكل يجلد بلده بطريقة توحي بأن المتحدث بريء من دم هذا الوطن النازف وكان الذي يسدد له الطعنات ليس هؤلاء الذين يعيشون فيه ويتحركون فوق أرضه ويقتاتون كالقوارض بكل طيب وخير ما في هذا الوطن ..

.. تفتح برنامجا حواريا فتجد المحللين يرمون بالإثم على المبني للمجهول .. وتتابع مؤتمرا صحافيا لوزير أو مسؤول دولة فتجده يصوب سهامه إلى ضمير الغائب .. مرة أخرى يستقصدون بعض أهم ما في اللغة العربية .. لكنهم أيضا يهربون من الجرم جلادين لهذا الوطن ببعض أبنائه .. تتابع أقلام الإعلاميين وكلماتهم في قنواتهم فتجد الغالبية ينتفون ريش هذا البلد بالحديث عن مجرم ثالث يغتال أحلام اليمنيين في بلد خال من الفساد والفاسدين , يرفل في ثوب الأمن والاستقرار , وتضيئه الكهرباء التي لا تنقطع والخدمات التي لا يخفت وهجها ولا تفتر همتها ..

.. تتحدث مع الشباب من الجنسين فتجدهم مجتمعون على مسألة أن البلاد " بغرة " وان الحل لبناء الذات يكمن في الهجرة والعيش في بلد يقدر الإنسان ويحترم أبنائه , لكن هؤلاء للأسف يتناسون أن البلدان الأخرى لن تقبل عالة أو ضعيف حيلة أو مهترئاً ويائساً .. زرت بلدانا كثيرا من التي نحسد أهلها عليها فخرجت بخلاصة انه إذا لم يكن الواحد منتجا وفاعلاً ونافعا فليس له قبول فيها إلا في قوائم التأمينات والعجزة والمتعبين .. وأنا هنا أصرخ في وجه من يتذمر من بلده ويتهددنا بالهجرة : لن تقبلك حتى الصومال إذا كنت قليل الحيلة ضعيف المضمون وجرب أن تهاجر ليس إلى سويسرا أو اليابان بل ابدأ باريتريا أو تنزانيا وستجد انك غير مرغوب فيك ..

.. وحينما تخرج للشارع تركب في الباص أو تكون جزءا من مقيل أو "مجلس حشوش" يكون هؤلاء أقرب إلى الواقع ويتكلمون كلاما معقولا خلاصته أن مشكلة بلدنا في أشخاص ولن يبرأ هذا البلد من أوجاعه إن ظل هؤلاء أصحاب سطوة ونفوذ ومقدرة ..

.. تناول أوضاع البلد بعقل هو بداية تلمس أوجاع هذا الوطن الذي ننتمي إليه جميعا .. ليس بلسان التذمر وإلقاء وزر خطايا الشارع على المدعو " طرف " .. ليس بالوقوف على حدود الجلد وقول الفحش في حق وطن رفع القرآن من شأنه في مناسبات .. وشرفه النبي الأعظم بما خصهم به دونما عن غيرهم .. فقط نحتاج التناول الذي يساعد على معاقرة الحل وبناء الصحة العامة لعقول ومقدرات هذا البلد الطيب الكريم ..

.. صدقوني قمة قول الفحش أن لا تسب غيرك بأقذع السباب بل هو أن يتصدى مسؤول حكومي ليلقي المسؤولية عن كاهله متهما غيره .. وهي أن يتحدث المسؤول الحكومي عن الفساد وهو أحد أعمدته .. وهي أن تسرق بلدك ومجتمعك بينما أنت تتذاكى أمام الشاشات بقول كل بهتان ووزر .. قمة الفحش أن تجد إعلاما يتابهى بأن البلد " فالتة " وان الحكومة لن تقدر على دفع مرتبات الموظفين , وكأني بهؤلاء ينتظرون وقوع السقيفة على رأس الضعيفة .. أين يعيش هؤلاء ولصالح من يتندرون .. !!

أخيراً :

.. وأيم الله إننا جميعا مذنبون في حق هذا البلد الذي ليس له داء سوانا , ولو كان فينا جميعا خير ما كان هذا حالنا .. جميعنا يسرق حلم الأجيال القادمة في وطن صحيح البدن معافى من الفاسدين والطامعين والمرتزقة والبائسين .. كل منا مسؤول بما تحت يده وبما هو أهله .. وفي غمرة هذا العك الجمعي لو أصلح كل منا نفسه وجعل من أسرته نموذجا محترما لساهمنا في محاصرة الظواهر المسيئة ولكنا خطونا ايجابيا ابعد من مجرد بقائنا ظواهر صوتية ومايكروفونات لا تزيد في قيمتها عن تلك التي يستخدمها الباعة البساطون الذين يكسبون رزقهم بعرقهم في الشوارع والأزقة والحارات ..

الثورة ALTHAWRAH DAILY
يومية □ سياسية □ جامعة □ تأسست في 29 سبتمبر 1962م
نائب رئيس مجلس الادارة للصحافة
نائب رئيس التحرير
مروان أحمد دماج
dammajm@yahoo.com
نائب رئيس مجلس الادارة للشؤون المالية والموارد البشرية
خالد أحمد الهروجي
haroji@gmail.com
مدير التحرير
علي محمد البشيري
albasheri72@Gmail.com
نواب مدير التحرير
جمال فاضل - أحمد نعمان عبيد
نبيل نعمان مقبل - علي عبده العماري
سكرتير التحرير التنفيذي
سليمان عبدالجبار
تصدر عن مؤسسة الثورة للصحافة والنشر
WWW.ALTHAWRANEWS.NET
الاشتراك السنوي : في الداخل للهيئات والأفراد 22.000 ريال
في الخارج 150$ بالاضافة إلى رسوم البريد
الإدارة العامة : صنعاء - شارع المطار | تحويلة : 321528 - 321532/3
330114 - 322281/2 فاكس : 332505
المبيعات : 274039 فاكس : 2700064 | الإعلانات : 274038 فاكس : 274035 | التوزيع : 274037 | الفروع > عدن > 231783 فاكس : 233354 تعز > 220800 فاكس : 220900 الحديدة > 245842 فاكس : 211537 حضرموت > 303930 فاكس : 303931 إب > تلفاكس : 400251 الضالع : تلفاكس : 232994 أبين > تلفاكس : 602096 عمران > تلفاكس :613388